

تفسير الثعالبي

من امور الدنيا ت وعن عمر رضى الله عنه ان النبى صلى الله عليه وسلم قال يجمع الناس فى صعيد واحد ينفذهم البصر ويسمعهم الداعى فينادى مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثلاث مرات ثم يقول اين الذين كانت تتجافى جنوبهم عن المضاجع ثم يقول اين الذين كانوا لا يلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله الى آخر الآية ثم ينادى مناد سيعلم اهل الجمع لمن الكرم اليوم ثم يقول اين الحمادون الذين يحمدون ربهم مختصرا رواه الحاكم فى المستدرک على الصحيحين وله طرق عن ابي اسحاق انتهى من السلاح ورواه ايضا ابن المبارك من طريق ابن عباس قال إذا كان يوم القيامة نادى مناد ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقيم الحامدون الله تعالى على كل حال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثانية ستعلمون من اصحاب الكرم ليقيم الذين كانت جنوبهم تتجافى عن المضاجع يدعون ربهم خوفا وطمعا ومما رزقناهم ينفقون قال فيقومون فيسرحون الى الجنة ثم ينادى ثالثة ستعلمون اليوم من اصحاب الكرم ليقيم الذين كانت لا تلهيهم تجارة ولا بيع عن ذكر الله وإقام الصلاة وإيتاء الزكاة يخافون يوما تتقلب فيه القلوب والأبصار فيقومون فيسرحون الى الجنة انتهى من التذكرة والزكاة هنا عند ابن عباس الطاعة الله وقال الحسن هى الزكاة المفروضة فى المال واليوم المخوف هو يوم القيامة ومعنى الآية ان ذلك اليوم لشدة هولاه القلوب والابصار فيه مضطربة قلقه متقلبة ت ومن الكلم الفارقة سعادة القلب اقباله على مقلبه والعالم بحال مثاله ومنقلب القلوب بحار جواهرها المعارف وسواحلها الألسنة وغواصها الفكرة النافذة غواص بحر الصور يغوص بصورته فى طلب مكسبه والعارف يغوص بمعنى قلبه فى بحر غيب ربه فيلتقط جواهر الحكمة ودرر الدراية قلوب العارفين كالبحار تنعقد فى اصداف ضمائرهم جواهر المعارف والأسرار القلوب كالاراضى الى من اسلمت اليه قلبك